وظيفة الأنا والهو في الخطاب السيري لواقعة الطف

ابتهال حسن كاظم
أ.د عامر صلال الحسناوي
جامعة: المثنى/ كلية: التربية للعلوم الانسانية

ملخص البحث:
ارتبط الاهتمام بالوظيفة في إطار مدرسة براغ التشكيلية، وكان من أهم اللسانيين الوظيفيين رومان جاكبسون، الذي جعل وظائف التواصل ستة عناصر أساسية، وهي المرسل والمرسل اليه، والرسالة، والقناة، والمرجع، ؛ فالمُرسِل هو مصدر الخطاب المقدم والباعث الأول والباث والمتحدث، ويمثل المرسل اليه المستقبِل الذي يقوم بعملية التفكيك لكل أجزاء الرسالة، ، وتمثل الرسالة الجانب الملموس في العملية التخاطبية، وتمثل القناة أو السنن أو النظام، بينما يمثّل السياق أو المرجع العامل المفعّل للرسالة بما يمدّها من ظروف وملابسات توضيحية، وهو يمثّل المحيط الذي تولّد فيه الرسالة وتتشكل أبنية خطابها اللفظي.
الكلمات المفتاحية: الوظيفة، الأنا، الهو، السيرة، الطّف

المقـــــــــــدمـــة

تنبع أهمية اللغة من طبيعة الوظائف التي تؤديها في طبيعتها الاجتماعية؛ لذا اهتم العلماء باختلاف مدارسهم ومرجعياتهم الفكرية بدراسة الوظائف المتعلقة باللغة، وكلّما كانت اللغة شاملة ومؤدية للوظائف المطلوبة لجنس البشر في احتضان العلوم والأفكار؛ كلّما اقتربت من كونها لغة عالمية تحظى بالمزيد من الدراسة والتحليل؛ ولذا عبّر ابن جني في الخصائص[1] واصفًا وظائفية اللغة بأنّها أصوات يعبّر بها كل قوم عن أغراضهم، تلميحًا لوظائف اللغة التواصلية التي يمكن أن نستشفها من كلمة[يعّبر] فهو يشير إلى بقية الوظائف الأُخرى التي تؤدّيها اللغة من خلال قوله [أغراضهم] بصيغة الجمع؛ وهو بمعنى الحاجة التي تنطوي تحتها الحاجات النفسية والفكرية والشعورية والاجتماعية[2] وهنا سنلقي نظرة عاجلة على ماهية الوظيفة في اللغة والاصطلاح معرّجين على بعض الوظائف التي تنباها جاكبسون[3] في التواصلية عبر ثنائية الأنا والهو في الخطاب السيري للواقعة.

الوظيفة في الاصطلاح:

الوضيفة في الاصطلاح تعني ذلك الدور الذي يؤدّيه عنصر لغوي ما داخل ملفوظ ما، أو داخل نص أو خطاب ما كالفونيم، والمورفيم، والجملة والصورة البلاغية، أو ذلك الدور الذي يؤدّيه العنصر السيميائي من رمز، أو اشارة، أو صورة، ويحفظ داخل إطار تواصلي ما، فكلّ عنصر لغوي له وظيفته الأساسية داخل وضعية تواصلية معينة، وقد تهيمن داخل النص وظيفة محددة على باقي الوظائف الأخرى بحيث تكون له وظائف أساسية وأخرى ثانوية، وقد ارتبط الاهتمام بالوظيفة في إطار مدرسة براغ التشكيلية، والمدرسة البنيوية الوظيفية، وكان من أهم اللسانيين الوظيفيين رومان جاكبسون، الذي جعل وظائف التواصل ستة عناصر أساسية، وهي المرسل، والمرسل اليه، والرسالة، والقناة، والمرجع، واللغة[4]، وقد أوضح جاكبسون في كتابه قضايا الشعرية، إنّ النموذج التقليدي للغة كما أوضحه بوهلر[5] يقتصر على ثلاث وظائف: انفعالية، وإفهامية، ومرجعية ، وتناسب القمم الثلاث لهذا النموذج المثلث ضمير المتكلم، أي المرسل، وضمير المخاطب، أي المرسل إليه، وضمير الغائب بأصح تعبير، أي شخصا ما، أو شيئا ما نتحدث عنهما، وانطلاقا من هذا النموذج الثلاثي أمكننا مسبقا أن نستدلّ بسهولة على بعض الوظائف اللسانية الاضافية [6]، التي اضافها الى نماذج بوهلر فأصبحت عنده ستة عناصر؛ فالمُرسِل هو مصدر الخطاب المقدّم والباعث الأول والباثّ والمتحدث، ويمثّل المرسل اليه المستقبِل الذي يقوم بعملية التفكيك لكلّ أجزاء الرسالة، سواء كانت كلمة، أم جملة، أم نصا[7] ، وتمثّل الرسالة الجانب الملموس في العملية التخاطبية، بحيث تتجسّد عندها أفكار المرسل في صور سمعية عندما يكون التخاطب شفويا، وتبدو علامات خطية عندما تكون الرسالة مكتوبة، وتمثّل القناة أو السنن أو النظام، أو القدرة إحالة الى نظام ترميز مشترك كليًا أو جزئيًا بين

المرسل والمتلقي[8] ، بينما يمثّل السياق أو المرجع العامل المفعّل للرسالة بما يمدّها من ظروف وملابسات توضيحية، وهو يمثّل المحيط الذي تولد فيه الرسالة وتتشكّل أبنية خطابها اللفظي[9]، في حين تمثّل القناة الممرّ الفيزيائي لعملية التواصل بين المرسل والمرسل إليه، الذي يسمح لهما بإقامة الاتصال والحفاظ عليه، فما بين المرسل والمرسل إليه يكون السياق، والقناة، والرسالة، والسنن، وهو مخطط عوامل التواصل اللفظي[10] بين المتكلم والمخاطب، أو لنقل بين الأنا والهو في طرفي الخطاب السيري.

الوظيفة التعبيرية وتمظهرات الأنا والهو

وتعرّف بالانفعالية كذلك، وتهدف الى التركيز على المرسل لتعبّر بصفة مباشرة عن موقف المتكلّم تجاه ما يتحدّث عنه، وهي تنزع الى تقديم انطباع عن انفعال معين صادق أو كاذب؛ ولهذا فأن تسمية الوظيفة بالانفعالية قد بدت مفضلة على تسمية الوظيفة الوجدانية، وتمثّل صيغ التعجب في اللغة الطبقة الانفعالية الخالصة ، التي تلوّن الى درجة ما أقوالنا على المستويات الصوتية والنحوية والمعجمية المختلفة[11].

والوظيفة الانفعالية بتركيزها على المرسل فإنها تنزع الى التعبير عن عواطفه وانفعالاته، ومن الناحية الإسلوبية تهيمن هذه الوظيفة عندما تأخذ الشخصية مكانتها المركزية في النص السيريّ لتعبّر عن افكاره ومشاعره الخاصة، من هنا فإنّ جوهر الانسان كامن في لغته وحساسيته، وتتمظهر الوظيفة الانفعالية عبر ادوات تركيبية خاصة يتصدّرها التعجب كما نوهنّا وضمير المتكلم (انا)[12]، وقد بدت هذه الوظيفة واضحة في نصوص واقعة الطف من خلال الأنا والهو بتركيزها على المرسل ومواقفه إزاء الموضوع الذي يعبّر عنه في طريقة نطقه مثلا ، أو بأدوات تعبيرية تفيد الانفعال كالتأوّه ، أو التعجّب أو صيحات الاستنفار، وارتفاع الصوت، وفي تنغيم الخطاب كالتفخيم، والترقيق، والنبر والجهر، والهمس، والاستغاثة، والندبة[13]؛ لأنها جميعًا هي مظاهر للوظيفة الانفعالية في العملية التواصلية، ولها نماذج وتطبيقات في سيرة شخوص واقعة الطف وهو ما نراه ماثلاً في ما رواه السيد ابن طاووس في الملهوف أنه ((لمّا توفي معاوية بن أبي سفيان[14] كتب يزيد بن معاوية إلى الوليد بن عتبة[15]، وكان أميرًا بالمدينة يأمره بأخذ البيعة له على أهلها ... ثم بعث الى الحسين عليه السلام فجاءه في ثلاثين رجلًا من أهل بيته ومواليه، فقال له الحسين عليه السلام : أيها الأمير إنّ البيعة لا تكون سرّا، ولكن إذا دعوت الناس غدًا فادعنا معهم، فقال مروان[16]: لاتقبل أيها الأمير عذره، ومتى لم يبايع فاضرب عنقه، فقال الحسين عليه السلام: ويلي عليك يا ابن الزرقاء[17] أأنت تأمر بضرب عنقي؟ كذبت والله ولؤمت))[18]، إذ يشير النص إلى حالة المرسل الفكرية والعاطفية الذي يمثل هنا دور الأنا في الخطاب ليكشف عن مشاعره وانفعالاته إزاء هذه المرسلة اللغوية، وهي تتضح في الخطاب لتبرز غضبًا، أو سرورًا، أو تعجبًا .

وفي هذا الموقف التواصلي الذي عبّر عنه ضمير"الأنا" الذي تعرّض مقامه لمحاولة الهتك والظلم، والتهديد، من قبل "الهو" المرسل إليه /المخاطَب بعبارة الويل والدعاء عليه بدخول وادي الويل في النار، ومن ثم تسميته بابن الزرقاء؛ ولأنّ لهجة مروان لم تكن لهجة مجاملة بل كانت لهجة تهديد وقد سمعها الحسين عليه السلام ومعنى ذلك كونه متطرفًا في الضلال وهاويًا لقتل الحسين عليه السلام ومن هنا كان أهلاً لهذه الصفة ، فقول الإمام الحسين عليه السلام يمثل "أنا" المتكلّم (المرسل/الباثّ) ((ويلي عليك أنت تضرب عنقي؟)) اشتمل على دلالتين تعبيريتين، وتجلّى فيه عنصران انفعاليان، التفجع والتعجب، في ((ويلي)) و الاستفهام الاستنكاري في ((أنت تأمر بضرب عنقي؟)) إذ ورد في القران الكريم حينما بُشّرت سارة زوجة نبي الله ابراهيم عليه السلام بالولادة والحمل، قالت: { قَالَتْ يَا وَيْلَتَىٰ أَأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَٰذَا بَعْلِي شَيْخًا ۖ إِنَّ هَٰذَا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ (72) قَالُوا أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ ۖ رَحْمَتُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ ۚ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ} هود - الآية :73-72، فالتعجّب هنا وظيفة تعبيرية يعني في عملية استجمعت عواطف ومشاعر المرسل في الجرأة على أهل بيت رسول الله الذي امر الله تعالى بمودتهم على لسان نبيه صلى الله عليه وآله فقال {قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ} الشورى :23

ومن التعابير الانفعالية المتمثلة بالندبة ما ورد في صيغة التفجع، والندبة، والاستغاثة، ماورواه ابن طاووس: ((وجاء عبدالله بن عباس[19]، وعبد الله بن الزبير[20]، وأشارا عليه بالإمساك، فقال لهما: إنّ رسول اللهﷺ قد أمرني بأمر وأنا ماضٍ فيه، قال: فخرج ابن عباس وهو يقول وآحسيناه)) [21]

ومن التعابير الانفعالية المتمثلة بالندبة، والاستغاثة، ماجاء في الحوار الدائر بين الحسين وأخته زينب عليهما السلام بعدما سمعته يناجي نفسه بأبيات من الشعر، فقالت: ((يا أخي هذا كلام من قد أيقن بالقتل، فقالعليه السلام: نعم يا أختاه، فقالت زينب[22] عليها السلام: وآثكلاه، ينعى إليَّ الحسين نفسه، وجعلت أمُّ كلثوم تنادي: وآ محمداه، وآعلياه، وآ إماماه وآ فاطمتاه، وآحسناه، وآحسيناه، وآضيعتنا بعدك يا أبا عبد الله))[23]

فإنّنا نجد أنّ الأنا المعبّرة عن الذات المنفعلة والمفجوعة، والمستغيثة، تعّبر عن ذاتها بالاستغاثة بالهوّ الغائب، المخاطب المستغاث به البعيد المتمثّل بالمنادى: محمداه علياه، فاطمتاه، وحسناه... كما أنّ "الهّو" القريب المخاطب وهو الإمام الحسينعليه السلام المرسل إليه الكلام المتفجّع أمامه قد استقبل الرسالة، وكانت لحظة الردّ عليها، والتعجّب، والتعقيب بقوله: ((يا أختاه تعزّي بعزاء الله فانّ سكان السماوات يموتون وأهل الأرض لا يبقون))[24]

وإذا ما حلّلنا الرسالة في خصوصية السياق الذي هو بمثابة المحيط الذي يسبح فيه النص وتولد فيه الرسالة، ويتشكّل فيه الخطاب، فإنه أي السياق قد تضمّن عدّة عناصر جعلته معبرًا تعبيرًا إنفعاليًا، منها الإطار الزمكاني للمشاركين في العملية التواصلية من حيث العدد، والميزات الشخصية، والعلاقات المتبادلة بين المتخاطبين، وعلاقتهم العاطفية[25]، وكلّها كانت حاضرةً ومتميزةً، فالزمان عاشوراء، والمكان كربلاء، والمشاركون يتميزون بميزات خاصة وعالية، وبعمق العلاقات العاطفية وعمق المودة، لتكون وظيفة الانفعال معبرةً عن جوهر "الأنا" في ثنائية الخطاب بين أطراف العملية التواصلية.

الوظيفة الافهامية و تقانات الأنا والهو

ويطلق عليها بعض اللسانيين الوظيفة التأثيرية، وهذه التسمية يمكن استثمارها إلى جانب الإفهامية؛ ذلك أن الأول نظر إليها من جهة عقلية، والثاني من جهة المدلول العاطفي كما يطلق عليها أيضًا بالوظيفة الندائية[26]، وهي وظيفة تتوجّه إلى المرسل إليه لإثارة انتباهه، وطلب قيامه بفعل ما، ورسالتها تخضع لأمرين:

الأول: ارتكازها على الأمر والنداء، وهو ما يبّرر تسميتها بالندائية.

والثاني: إنّها لا تخضع لأحكام تقييمية، مثل الصدق والكذب؛ كونها ترد في صورة أسلوب إنشائي، فالنداء والأمر ينحرفان من وجهة نظر تركيبية صرفية، وحتى فنولوجية في الغالب عن المقولات الإسمية والفعلية الأخرى، وتختلف جمل الأمر عن الجمل الخبرية، فالأخيرة تخضع لاختبار الصدق والكذب، ولا يمكن لجمل الأمر أن تخضع لذلك[27]؛ لذا نجد هذه الوظيفة تهيمن على الأدب الملتزم والروايات العاطفية لاعتمادها مخاطبة الآخر، ومحاولة التأثير عليه وإقناعه أو إثارته، وأهمّ مميزات هذه الوظيفة التأثير والإقناع، والإمتاع والإثارة. ويرتكز التأثير على المفاجأة والتشبّع، وأما في الإقناع فيعمد الباثّ على توظيف الحجج المنطقية ليحمل المخاطب على التسليم الوضعي بمدلول رسالته[28]، في حين يهدف الإمتاع لإدخال النشوة في نفس المستقبل؛ ليتحوّل الكلام إلى قناة تعاطفية تحمل نفثات الارتياح الوجداني، وتصير الرسالة الموجّهة محاولات لاسترضاء وجدان المتلقي، بينما تتولّد الإثارة من خطاب ما عندما يتحوّل إلى عامل استفزاز يحرّك في المتَقبِل نوازع ردود الأفعال[29]، وهذه الوظيفة قد تجلّت في جملة من النصوص السيريّة في واقعة الطفّ، نجدها متمظهرةً في سياق المخاطب" الهو" أو "الأنا" في نماذج مختارة من الواقعة؛ إذ نقل لنا السيد ابن طاووس : ((أقبل الحسين عليه السلام على الوليد فقال: يا أيها الأمير إنّا أهل بيت النبوة، ومعدن الرسالة، ومختلف الملائكة، وبنا فتح الله، وبنا ختم الله، ويزيد رجلٌ فاسق، شاربُ الخمر، قاتلُ النفس المحترمة، معلنا بالفسق ليس له هذه المنزلة، ومثلي لا يبايعُ مثله))[30]، نجد هنا بأنّ الباث" الأنا" يقوم بأرسال رسالته إلى المتلقي" الهو" بلياقةٍ كاملةٍ تسمح له بتوجيه الخطاب في شكل منطوق بطريقةٍ تتجسّد فيها الوقائع اللغوية للخطاب المنقول[31] بوظيفة إفهامية استعملت عناصرها بشكل تام، لتمارس التأثير المطلوب، والإقناع والإمتاع، والإثارة المستندة إلى الاستفزاز، الذي هو من أهم عوامل الوظيفة الإفهامية في

عنصر الإثارة، وهو يحرّك في المتقبِّل ردود الفعل[32]، كذلك تمظهرت الوظيفة الإفهامية في تركيب النداء بقول الإمام:

[يا أيها الأمير]، والنداء بطبيعته لا يقبل الصدق والكذب؛ لأنه إنشاء وليس إخبار؛ ولذا كانت هذه الوظيفة بهذا الأسلوب معتمدة في مخاطبة الآخر، ومحاولةً التأثير عليه وإقناعه وإثارته[33].

كما نجد مظهر الإقناع يتجلّى بكلامه عليه السلام واستعماله تقنية الوصف لأهل البيت من حيث كونهم((أهلُ بيتِ النبوة، ومعدنُ الرسالة، ومُختلفُ الملائكة، بنا فتحَ الله، وبنا ختم)) فهذه الثيمات الكبرى والجليلة تعّد بمثابة الترميز المشترك بين المرسِل والمرسَل إليه التي تؤدّي إلى الإفهام والإقناع والتأثير عليه بشكل كبير، وفكرة التأثير هي فكرة لا تخلو من ضبابية؛ لأنها تشعّ على حقول دلالية متداخلة الحدود، كونها تستوعب مفهوم الإقناع بوصفه شحنة منطقية يحاول بها المخاطب حملَ مخاطبِه على التسليم الوضعي بمدلول رسالته، ثم إنّها تشمل معنى الإمتاع؛ بوصفه سعيًا حثيثًا نحو جعل الكلام قناةً تُعيره المواصفات التعاطفية[34]، وصولًا الى فكرة الإثارة، التي بموجبها يكون الخطاب عاملَ استفزاز يحرّك في المتقبِّل نوازع ردود الفعل[35] بإطلاق الإمام عليه السلام أوصافاً ليزيد بأنه [رجل فاسق، قاتل، معلنٌ بالفسق...] وهو يوجّه كلامه إلى والي يزيد الحاكم في المدينة، وهو بلاشك يثير الاستفزاز وغضب "الهو" ويشكّل إثارةً كبيرةً لدواخله ومشاعره، وهو ما يحقّق الوظيفة الإفهامية بين طرفي الحوار في النص السيريّ بشكل واضح؛ لذلك تجلّت وظيفة الإفهام بشكلٍ جليّ بكامل مفرداتها وتفاصيلها في نصوص الخطاب السيري، التي توافرت بشكل كبير في النصوص السيرية لواقعة الطف، سواء خطبة الإمام الحسين عليه السلام بجيش أعدائه[36]، أو بخطبة زينب بنت علي بن أبي طالب عليهما السلام في الكوفة[37]، وخطبة فاطمة الصغرى[38] في الكوفة[39]،وخطبة[40] أم كلثوم[41]،عليها السلام وخطبة زينب عليها السلام في الشام[42] ، وكذلك خطبة السجاد عليه السلام في أهل الشام[43]، وارتكاز الوظيفة الإفهامية على النداء؛ جعل بعض الباحثين يطلقون عليها الوظيفة الندائية، وهو ما يبرّر تسميتها بالندائية[44] وقد تكرّر النداء بوصفه وظيفة إفهامية في جميع هذه الخطب والمساجلات في الواقعة، بين الطرفين المتقابلين أثناء القتال وقبله، وبعده، وأثناء الانتقال بالسبايا من كربلاء إلى الكوفة، ثم إلى الشام، ثم إلى كربلاء والمدينة، ولأنّ الوظيفة الإفهامية تعتمد التأثير والإقناع والإثارة والاستفزاز، كانت حاضرة بشكل كبير ومتجلية في أغلب نصوص الواقعة؛ لأنها تنسجم مع الظروف السياسية، والدينية التي اعتمدت سياسة تظليل الرأي العام بواقع وسيرة شخصية الحسين عليه السلام وأهل بيته ومن معه، والتظليل للرأي العام بكونهم سبايا من الترك أو الروم، أو التظليل بأهداف الثورة أو حقّانيتها؛ لذا اعتمدت الوظيفة الإفهامية(الندائية) أسلوب الاقناع والتأثير على الرأي العام، وعلى جيش العدو، ومن أهم ألاساليب الوظيفية التي اعتمدها الطرفان، لاسيما معسكر الإمام الحسين عليه السلام وصحبه وأهل بيته فهذا الإمام الحسين عليه السلام يقوم متكئاً على قائم سيفه، منادياً بأعلى صوته ((أنشدكم الله هل تعرفون...؟ أنشدكم الله هل تعلمون أنّ جدي رسول الله؟ أنشدكم الله هل تعلمون أنّ أمي فاطمة... وأبي علي... وجدتي خديجة... وحمزة[45]، سيد الشهداء عمّ أبي... وجعفر الطيار[46] في الجنّة عمّي... وهذا سيف رسول الله أنا متقلّده... وعمامة رسول الله أنا لابسها)) [47] .

فالنص السيريّ قد إستجمع وظيفة الإفهام بالنداء بأعلى صوته، وممارسة الإقناع بتعديد ما يتميز به الإمام من عمق وعراقة في سيرته، كونه من أهل البيت الذين أذهب الله تعالى عنهم الرجس وطهّرهم من الدنس، كي يتحوّل الإقناع إلى تأثير يستفزّ مشاعرهم، ودواخلهم، ويستفزّ إيمانهم بهذه المشتركات الكبيرة بينه عليه السلام وبين الرسول صلى الله عليه وآله وجدّته، وأمّه، وعمّه، وأبيه عليهم السلام أجمعين، وهي مشتركات ورموز تمثّل علائق بين القوم والنبي أيضًا يفترض بهم التقديس والتعظيم والإجلال لها .

كما وتبرز "الأنا" في النّص وتحضر بشكل كبير لتثبت مرجعية هذه الرموز إلى ذاته كقوله:[أنا متقلّده، أنا ألبسها]، وكذلك ضمير ياء المتكلّم بقوله:[جدّي، أمي، أبي، جدّتي، عمَّ أبي، عمّي] وكلّها إحالات للأنا والذات في مخاطبة "الهو" المتردّد الشاكّ، والمنكر، والجاحد، والمتمثّل في الطرف المقابل المرسل إليه الخطاب.

وظائفية "الأنا والهو" بلحاظ الذاكرة والخيال(الوظيفة المرجعية)

تُشكّل "الأنا" تقانةً كبرى في الكشف عن ضمير المتكّلم، والبوح بما يختلج أعماقه من مونولوج داخلي، يتوغّل إلى عمق نفسه وذاكرته وخياله الخصب، فنقطة الإلتقاء بين الذاكرة والخيال تشكّل إطارًا أساسيًا ومنطقيًا مهمًا لتجسيد محتوى الذات، وتجسيد واقعية الخيال النابع من الذاكرة الخصبة، المليئة بالاتجاهات المأساوية والقلقة، وعندما يريد الإنسان استحضار الماضي تتسارع إلى مخيّلته ذكريات، وخيالات وصور مختزنة في وعيه ولا وعيه[48]، من التجارب والسّنن السابقة، وممّا هو مرتكز في ثقافته وعمقه المعرفي، وهذا الاستحضار للماضي يتجلّى في ضمير "الأنا" ليؤدّي وظيفةً تواصليةً، قد تكون تنبيهية، أو تعبيرية، أو انفعالية، أو إنها افهامية، أو غيرها من وظائف جاكبسون التي مرّ علينا بعضها، وقد تجلّى هذا الاستحضار للذاكرة في استعادة الماضي من خلال المخيّلة الكامنة في أعماق كلٍّ منّا، بقول الإمام الحسين عليه السلام لعبدالله بن عمر[49] الّذي أشار عليه بصلح أهل الضلال، وحذّره من القتل والقتال، فقال له عليه السلام: ((يا أبا عبدالرحمن، أما علمتَ أنّ من هوان الدنيا على الله تعالى أنّ رأسَ يحيى بن زكريا أُهدي إلى بغيٍ من بغايا بني إسرائيل، أما علمتَ أنّ بني إسرائيل كانوا يقتلون ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس سبعين نبيًا،إتقِ الله يا أبا عبدالرحمن، ولا تدعنّ نصرتي))[50].

ولقد تجّسد الاستحضار للماضي المأساويّ من الذاكرة الخصبة للإمام الحسين عليه السلام؛ إذ استحضر ذكريات وصور وحالات من كانوا قبله من الثوار والصالحين، حينما واجهوا الظلم والجور كيحيى زكريا عليه السلام وأنبياء بني إسرائيل عليهم السلام.

ومثلها قوله عليه السلام ((اشتّد غضبُ الله تعالى على اليهود، إذ جعلوا له ولدًا، واشتدَّ غضبُ الله تعالى على النّصارى إذ جعلوه ثالث ثلاثة، واشتدَّ غضبه على المجوس إذ عبدوا الشمسَ والقمَر من دونه، واشتدَّ غضبهُ على قومٍ اتّفقت كلمتهم على قتل ابنِ بنت نبيهم، أمَا واللهِ لا أجيبهم إلى شيءٍ ممّا يريدون، حتّى ألقى الله تعالى وأنا مخضّبٌ بدمي))[51] ونجد هنا أنّ خطاب "الأنا" الموجّه الى "الهو" يقوم على الاستحضار لما هو مرتكز في مخيلة الطرفين "الأنا والهو" ومن رموز مشتركة يفهمها كلاهما، الاّ أنَّ "الهو" ينماز بالغفلة فاحتاج "الأنا" إلى ممارسة الوظيفة التنبيهية من خلال استعماله للنداء بقوله : [يا أبا عبدالرحمن] واستعماله لأداة التنبيه[أمَا علمت ، أمَا علمت] مرتين، واستعماله لفعل الأمر الذي يشير إلى التنبيه الإنشائي، الذي لا يحتمل الصدق أو الكذب، واستعمال "الأنا" [أماوالله] لتؤدي إلى إثارة انتباه المخاطب ، والتأكّد من استمرارية جهوزيته للاستقبال، وتأكيدًا التواصل بين الباثّ والمستقبل[52]، وإذا كانت "الأنا" تسترجع من الذاكرة ما يؤدي الوظيفة التواصلية التي ينبغي ايصالها للمرسل اليه، فإن الذاكرة حينها ستكون الأرض الخصبة التي نبتت فيها السيرة الذاتية لتكون قادرةً على نقل تجربة صاحبها إلى الاخرين، ولتشّد انتباههم ليتعاطفوا معها، أو ينفروا منها[53] وهذا ما نجده في استذكار الحسين عليه السلام لما حدثه به جدّه صلى الله عليه وآله في الماضي، وما سيمر عليه بقوله عندما وصل كربلاء في اليوم الثاني من المحرم:

((فلّما وصلها قال عليه السلام: ما اسم هذهِ الأرض؟ فقيل كربلاء، فقال عليه السلام: انزلوا هاهنا محطّ ركابنا، وسفك دمائنا، هاهنا والله مخطّ قبورنا، وهاهنا والله سبيُّ حريمنا، بهذا حدثني جدي)[54] وقوله عليه السلام : ((أما والله لا تلبثون بعدها إلاّ كريّثِ ما يُركبُ الفرس، حتى يدور بكم دور الرّحى، ويقلقُ بكم قلق المحور، عهدٌ عهدهُ إليَّ أبي عن جدي صلى الله عليه وآله))[55] وهو هنا يكتب من ذاكرته المستندة إلى الوحي سيرته الذاتية، بوصفه" أنا في مقابل الهو" يستشرف السيرة الذاتية للمرسل إليه، ويكتب سيرته المستقبلية المستندة إلى الاسترجاع واستحضار المنقول عن جدّه صلى الله عليه وآله؛ ولأنّهم غافلون فقد مارس معهم الوظيفة التنبيهية بتركيب [أما والله] فهذا الاسترجاع المكثّف للذاكرة من طرف المرسل إلى المرسل اليه إنّما يهدف إلى التأثير والإقناع والإثارة القائمة على عامل الاستفزاز، الذي يحرّك في المتقبّل نوازع ردود الفعل[56]، وهو من العناصر الأساسية للوظيفة الافهامية، ومن الثابت أنّ الذاكرة في السرد السيريّ ليست آلةً صمّاء تسجّل الأحداث دون تشويه، أو دون زيادة أو نقص، وهي لا تحتفظ بكلّ الآثار والأفكار، وإنّما هي تميّز وتختار، وتأخذ وتدع[57]، إلّا أنَّ المتغّير الفني في النص السيريّ هنا يتمثل في أنَّ المسترجع للذاكرة

يكتب سيرته خالدة، بما يستحضره عن جدّه ﷺ دون زيادةٍ أو نقص، أو تشويه، لأنّه من أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس والزلل والخطأ، وقد يميّز ويختار، ويأخذ ويدّع، مما عرفه من مأثور جده ﷺ وأبيه عليه السلام بحسب ما يراه مناسبًا للزمان والمكان، الذي يعبر فيه عن ذاته تجاه " الهو" .

تمظهر الأنا بين الواقعّي والفنّي.

تُعدُّ الصفة الفنية والجمالية للنص من أجلى سمات الأدبية فيه، كما أنَّ السمة الواقعية من أهم متطلبات السيرة الذاتية، مثلما أنَّ الصدق والصراحة من أهم الشروط الواجب توافرها في السيرة الذاتية التي تميّزت بها عن الأجناس الأدبية الأخرى كالقصة والرواية، من هنا كان الصدق التاريخي هو الأساس المتين لكاتب السيرة، فإن ضَعُفَ هذا العنصر لم تعد تسمّى سيرةً، والصدق التاريخي بطبيعته يكبح جَماح الخيال، ويدعه يقف عند الحقائق، ويعرضها بترتيب خاص، فالقاصّ حرٌّ في الخلق والبناء، أما في السيرة فلابدّ له من مذكرات ورسائل وشواهد يعتمدها في كل خطوة[58]، إذ إنَّ كاتب السيرة غير محتاج إلى قوّة كبيرة من الخيال الخالق لخلق الحدث أو الشخصية[59]، أو إبراز "الأنا" إلاّ أنَّ كاتب السيرة أيضًا فنان كالشاعر والقاصّ في طريقة العرض والبناء، إلاّ إنّه لا يخلق الشخصيات من خياله؛ لأنّ شخصياته تتصل بالزمان والمكان[60] ومن نصوص السيرة الحسينية التي نطالعها في واقعة الطف وتظهر فيها "الأنا" بارزةً في ثنائية السمة الأدبية والفنية لتعبّر عن وظيفة شعرية جمالية، ملتصقة بالواقعية دونما مغادرتها، إلاّ أنّها تعدُّ تغييرًا فنيًا في ثابت النص السيري الذي يكبح جماح الخيال، ويجنح إلى الوثائقية والتاريخية، وهذا ما نستشعره في الصورة الفنية التي رسمها الإمام الحسين عليه السلام بتعبيره عن "الأنا" أو عن نفسه بعد استشهاده، وقتله من القوم الضالمين، وماذا سيحلّ بهم من الاضطراب، وإنّهُ "ك "أنا" عليا ثابتة متوكلاً على ربه ماضيا إلى سبيله، فقال عليه السلام: ((أمَا والله لا تلبثون بعدي إلاّ كريّث ما يركب الفرس، حتى تدور بكم دور الرحى، وتقلق بكم قلق المحور، عهد عهده إليَّ أبي عن جدّيﷺ.... ثم امضوا إليَّ ولا تنظرون.. إنّي توكّلت على الله ربّي وربّكم... إنَّ ربّي على صراطٍ مستقيم، ... وأنتَ ربّنا عليكَ توكّلنا وإليكَ أنبنا، وإليك المصير)) [61]؛ نجد أنَّ المرسل يحدّد السيرة الاستشرافية للمرسل إليه، ويؤكد ما سيحصل لهم استناداً إلى استحضار الماضي المأثور في الذاكرة عن جدّه المصطفىﷺ، فانّ الذاكرة هنا تفلسف الأشياء الماضية وتهدم وتبني حسب ما يلائم الظروف وتغيّرها[62]، فهو لم يقل لهم إنّ مصيركم الزوال من السلطة التي تقاتلون لأجلها، أو إنّ مدّة الحكم ستكون وجيزة وبعدها ستواجهون مصيركم، بل عمد - بعد تأكيد ذاتيته- إلى التنبيه، والقسم، أمام الله تعالى شأنه؛ لتعطي الوظيفة التنبيهية دورًا في شدّ انتباه المرسل إليه، وتلقّفه للرسالة ليقبل عليها، أو يتعاطف معها أو ينفر منها[63]، فصّور مصيرهم بصورة فنية استشرافية يقول فيها : [كريث ما يركب الفرس، تدور بكم دور الرحى، تقلق بكم قلق المحور]، في استعارات جمالية وفنية، تعكس أدبية النص فنيًا، كما أنها لا تجانب الواقع بوصفه شرطاً أساسياً في استشراف السيرة الذاتية لهم، كذلك نلحظ المناسبة في استعماله الجملة الفعلية التي تدلّ على التغيير، الذّي يناسب حالهم الذي وكينونته متغيرًا وقلقًا، فقال[تدور بكم... تقلق بكم] وليؤكد ثبات الأنا بقولهعليه السلام : [إنّي توكّلت على الله ربّي] بنسبة الربّ إليه عليه السلام [ربي... إنّ ربّي على...] في تكرار نسبته إلى ذاته مرتين؛ ليشُعرهم أنّهُ الأقرب إليه تعالى شأنه في العبادة والتدّبر؛ ليظهر المرسل قدراته المستقبلية، والمنسقة للقيام بعملية الترميز وتفكيك الرمز الذي يشترك فيه مع "الهو"/المتلقي المرشد إليه، وهو هنا على لياقة كافية تسمح له بتوجيه الخطاب في شكله المنطوق، وقدرته على البثّ لتجسيد الوقائع[64] الاجتماعية والسياسية التي استشرفها لجماعة "الهو" ، كما نجد تجسيد "الأنا" هنا قد جمع بين الواقعية والفنية في خطاب الإمام زين العابدينعليه السلام، الذي قال فيه : ((أنا ابن من قتل صبرًا، وكفى بذلك فخرًا، أنا ابن من أُنتهكت حرمتهُ، وسُلبت نعمته ، أنا ابن المذبوح بشطّ الفرات من غير ذَحلٍ ولا ترات، أنا ابن من قتل صبرًا وكفى بذلك فخرا))[65]؛ إذ نلحظ السمة الفنية الواضحة في رسم "الأنا" وتصورها وتعريفها بالطريقة التي لم تفارقها الجمالية باستعمالها للصور البيانية، وتناسق الجمل، والاستعارات، كما أنّها لم تفارق الواقعية في تصوير ما جرى على أبيه يوم العاشر من المحرم وتوثيقه، وهو عين ما قام به بشكل

تفصيلي أكثر في خطبته في الشام؛ إذ أكثر من استعماله "للأنا "وللصور الجمالية الكاشفة عن عمقه التاريخي، والعقائدي، وعمق ما جرى عليه والتي قال فيها : ((أنا ابن المّرمل بالدّماء، أنا ابن ذبيح كربلاء، أنا ابن من بكى عليه الجنُّ في الظلماء، وناحت عليه الطيرُ في الهواء))[66]، فتعابير [والنياحة للطير، وبكاء الجن]، هي تعابير غير محسوسة بالنظر لبنيتها الاستعارية التي تجعل من النص التاريخي نصّاً يقترب من الأدبية في تصوير "الأنا" واستحضار الماضي المأساوي من الذاكرة الخصبة التي تستحضر الماضي إلى المتخَيل، على شكل ذكريات، وصّور، وخيالات مختزنة في الوعي، لتكون قادرة على نقل تجربة صاحبها للآخرين للتعاطف أو التنافر معها، ولقد عرفنا أنّ الصدق والصراحة من أهمّ شروط كتابة السيرة الذاتية المتمظهرة في الأنا، وأنّ كاتب السيرة لا يصّور نفسه فحسب، بل ويحكم عليها[67] فإننّا نجد مثال "الأنا" المعبّر عن نفسه على طريقة المتنبي ، وكونه الخصم والحكم في الآن معًا ليحكم عليها مّرةً، ثم يترك التاريخ يحكم عليه مرة اخرى، وهذا الموقف انّما يتمثل بأبيات ابن الزِبَعْرى[68] التي استحضرها يزيد بن معاوية[69].

ليت أشياخي ببدرٍ شهدوا جزعَ الخزرج من وقع الأسلْ
فأهلّـــوا واستهـــلّوا فرحًا ثم قالوا: يا يـــــــزيدَ لا تُشـــلْ
قد قتلنا القرم من ساداتهم وعـدلنـــاه ببـدر فاعـــــتدلْ
لعبت هاشم بالملك فلا خبـــرٌ جـاءَ ولا وحيٌ نـــزلْ
لستُ من خُندف إن لم أنتقم من بني أحمـــد ما كـان فعلْ

فيزيد يحاول إبراز الأنا واظهارها "للهو" لينتصر عليه بتركيز نسبة الأشياخ إليه بقوله: [أشياخي]،[ثم قالوا يا يزيد لا تشل]، وقوله في تركيزه على "الأنا": [لست من خُندفَ]، فهيمنة "الأنا" في النصّ الذي استشهد به يزيد تظهر شدّة القطيعة بينه وبين المخاطب، وهو رأس الحسين عليه السلام وأخته زينب وبقية عيال الحسين عليهم السلام، كما أنّها كشفت عن عمق الصراع بين "أنا/ الاشياخ و"هو/ بني هاشم، ليكون هو عبارة عن تجلٍّ جديد لذلك الثأر القديم، "فالأنا" هنا كانت بمثابة التحليل النفسي للمتكلّم، والمرشد، أظهرت المكنون في خفايا النفس، وهذا ما ذهب اليه عبدالملك مرتاض إلى أن القول بنشأة ضمير المتكلّم فنيًا عن السيرة الذاتية أي عن شكّل سردي ذاتي له صلة وثقى بالواقع التاريخي، واستعماله نشأ متواكبًا مع ازدهار أدب السيرة الذاتية، وكأنه امتداد لها، أو كأنها امتداد له، كما نشأ عن ازدهار حركة التحليل النفسي لفرويد وعلماء النفس[70]، فالمرسل هنا يكتب سيرته الذاتية بما يستشهد به من أبيات شعرية، وبما تسعفه الذاكرة من ترسبات تاريخية وآيديولوجية؛ لأنّها تشكل الإطار الذي يجسد الأبعاد الحقيقية لمحتوى الذات باتجاهاتها المأساوية، والقلقة، لتستدعي الذاكرة الصور المختزنة في وعيه ولا وعيه، لاسيما جزء لأنها جزء من نسيج الانسان فهي تميز وتختار، وتأخذ وتدع، وهي تفلسف الأشياء الماضية، وتهدم وتبني بحسب ظروفه الملائمة للمرسل[71].

وهنا تكون "الأنا" قد مارست التوثيق الذاتي بطريقة شعرية و أدبية و فنية بالسمة الأساسية والشطر الرئيس ألا وهو الصدق والصراحة، كما أنّه لم يصّور نفسه، فحسب بل حكم عليها طوال الزمن، وفي مجمل هذه الأمثلة يظهر لنا أنَّ الثابت الذي يجب توافره في السيرة الذاتية هو الصدق والصراحة، الذي يكبح جماح الخيال ويدعه يقف عند الحقائق[72]، فقد رأينا في النصوص أن المتغير الفني والجمالي، ولاسيما في كلمات أهل البيت عليهم السلام قد أسهم في الجمع بين الجمال الفني، والخيال الأدبي من جهة، والصدق والصراحة من جهة أخرى؛ لذا اجتمع في النص السيريّ سمة الحقّانية والصدق والتوثيق من جانب، وسمة الجمالية والفنية والادبية من جانب أخر، وهذا ما تبدّى في نصوص الواقعة جلياً.

الخاتمـــــــــة

تجلّى من البحث أنّ نصوص السيرة الطفّية قد تمظهرت فيها وظائف جاكبسون بشكّل جلّي، بلحاظ المرسل، والمرسل اليه، والرسالة، والقناة، والمرجع، ولقد تجلّت وظائف جاكبسون التعبيرية والإفهامية والتنبيهية وغيرها

في خطابات واقعة الطّف ممّا يؤكد أدبية هذه النصوص السيرية، في لحاظ "الأنا والهو"، ودلالات الضمير في نصوص السيرة، كما يؤكد بأن المتغّير في هذه الوظائف هو ورودها في نصوص السيرة بعدما كان الثابت أنها في قضايا الشعرية لتدخل في كل فن وأدب وصناعة وثقافة، لتكون الخصائص المميزة للنوع الأدبي وليس كما ذهب اليه جاكبسون في كتابه قضايا الشعرية، وهنا تكون "الأنا" قد مارست التوثيق الذاتي بطريقة شعرية و أدبية و فنية بالسمة الأساسية والشطر الرئيس ألا وهو الصدق والصراحة، كما أنّه لم يصّور نفسه، فحسب بل حكم عليها طوال الزمن، وفي مجمل الأمثلة السيرية يظهر لنا أنَّ الثابت الذي يجب توافره في السيرة الذاتية وهو الصدق والصراحة، والذي يكبح جماح الخيال ويدعه يقف عند الحقائق فقد رأينا في النصوص أن المتغير الفني والجمالي، ولاسيما في كلمات أهل البيت عليهم السلام قد أسهم في الجمع بين الجمال الفني، والخيال الأدبي من جهة، والصدق والصراحة من جهة أخرى، لذا اجتمع في النص السيري سمة الحقّانية، والصدق والتوثيق من جانب، وسمة الجمالية والفنية والادبية من جانب أخر، وهذا ما تبّدى في نصوص الواقعة جلياً

الهوامش

[1]( ) الخصائص :ابن جني:33/1

[2]() ينظر: توظيف البعد التداولي للتواصل اللغوي في منتديات الشبكة الدلالية : بوشتة عمر: 42

[3]( ) رومان جاكبسون: عالم لسانيات غزير التراث ، ولد في موسكو، 1896-1982، من عائلة يهودية روسية، برجوازية تهتم بالعلم والاسفار: ينظر: النظرية الالسنية عند جاكبسون: فاطمة الطبال بركة:15.

[4]() يُنظر: نظريات وظائف اللغة : جميل حداوي: 3

[5]( ) كارل بوهلر عالم نفسي ولغوي ألماني، تكلم عن وظائف اللغة في الثقافة الغربية سنة 1918م وحددها بثلاث وظائف هي: الوظيفة التعبيرية الانفعالية المرتبطة بالمرسل، والوظيفة التأثيرية الانتباهية المرتبطة بالمخاطب، والوظيفة التمثيلية المرتبطة بالمرجع، أشار اليه جاكبسون في كتابه: قضايا الشعرية: 30

[6]() يُنظر: قضايا الشعرية: رومان جاكبسون: 30

[7]() يُنظر: التواصل اللساني والشعرية :الطاهربومزبر:25

[8]() يُنظر: المصدر نفسه: 29

[9]() يُنظر: المصدر نفسه: 30

[10]() ينظر: التواصل اللساني والشعرية:34

[11]() يُنظر: قضايا الشعرية: جاكبسون: 28

[12]() يُنظر: التواصل اللساني والشعرية :38

[13]() يُنظر: المصدر نفسه : 36

[14]() أبو عبد الرحمن معاوية بن أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي الأموي القرشي، ولد في السنة الخامسة قبل البعثة: موسوعة حياة الصحابة من كتب التراث: محمد سعيد مبيض: ج 5/ 3478.

[15]() الوليد بن عتبة بن ابي سفيان ابن حرب الأموي، ولي المدينة سنة (57)هج، توفي بالطاعون سنة(64)هج : ينظر: الملهوف:97، ينظر: نسب قريش: مصعب الزبيري: 133

[16]() هو مروان ابن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس ابن عبد مناف، ولد سنةَ اثنتين من الهجرة، واليه ينسب بنو مروان مات سنة (65) بالطاعون وقيل قتلته زوجته: ينظر الملهوف: 97، وينظر: جامع الأصول في أحاديث الرسول: ابن الأثير 847/12

[17]() الزرقاء بنت موهب، وهي جدَّةُ مروان بن الحكم، كانت من بغايا الجاهلية، ذوات الرّايات الدالة على بيوت الزواني، وبنوها الحكم، ومروان ابنه وأولاده، ينظر: جامع الأصول:425/12

[18]() الملهوف: 98

[19]() هو أبو العباس، عبد الله بن العباس بن عبد المُطَّلب الهاشمي القُرَشيّ. ابن عم النبي ﷺ، وُلِدَ قبل الهجرة بثلاث سنين، ومات بالطائف سنة ثمان وستين في أيام ابن الزُّبَيْر، وهو ابن سبعين سنة: ينظر: جامع الأصول في أحاديث الرسول: 577/12

[20]() هو عبد الله بن الزُّبَيْر بن العَوَّام الأَسَدي القُرَشي: بويع بالخلافة سنة(64هج)، قتل بمكة سنة(73هج)، ينظر: الملهوف: 101

[21]() ينظر: الملهوف: 101

[22]() زينب بنت علي بن أبي طالب عليها السلام عقيلة بني هاشم شقيقة الحسن والحسين، زوجها عبد الله بن جعفر فولدت له علي، وأم كلثوم، ورقية، حضرت مع اخيها الحسين واقعة كربلاء ، توفيت سنة(62)هج: ينظر: الملهوف: 140.

[23]() الملهوف : 140

[24]() المصدر نفسه : 141

[25]() ينظر: التواصل اللساني والشعرية : 30.
[26]() يُنظر: التواصل اللساني والشعرية: 39
[27]() يُنظر: قضايا الشعرية : 29
[28]() يُنظر: التواصل اللساني والشعرية: 41
[29]() يُنظر: المصدر نفسه : 42
[30]() الملهوف :98
[31]() يُنظر: التواصل اللساني والشعرية: 25
[32]() يُنظر: المصدر نفسه: 42
[33]() يُنظر: التواصل اللساني والشعرية:40
[34]() يُنظر: الاسلوب والاسلوبية: عبد السلام المسدي :82
[35]() يُنظر: المصدر نفسه: 83
[36]() ينظر: الملهوف: 145
[37]() المصدر نفسه: 192
[38]() فاطمة بنت الإمام الحسين عليها السلام تابعية من راويات الحديث، روت عن جدتها وابيها توفيت سنة (110هج):العلام :141 وينظرالملهوف:141.
[39]() المصدر نفسه: 195
[40]() المصدر نفسه: 198
[41]() أم كلثوم بنت أمير المؤمنين ، وأمها فاطمة عليها السلام، وهي أخت الحسن والحسين عليهما السلام :ينظر:الملهوف:141
[42]() الملهوف: 215
[43]() يُنظر: مقتل الحسين : 372
[44]() ينظر: حكم نهج البلاغة: 715
[45]() حمزة بْن عبد المطلب بْن هاشم بن عبد مناف بْن قصي، وهو سيد الشهداء، استشهد في معركة أحد ودفن بالمدينة المنورة، ينظر: كتاب أسد الغابة في معرفة الصحابة::67/2
[46]() جَعْفَر بْن أَبِي طالب واسم أَبِي طالب عبد مناف بْن عبد المطلب بْن هاشم بْن عبد مناف بْن قصي القرشي الهاشمي، ابن عم رَسُول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأخو علي بْن أَبِي طالب لأبويه، وهو جَعْفَر الطيار، وكان أشبه الناس برسول اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خلقًا وخلْقا، أسلم بعد إسلام أخيه علي بقليل ، ينظر: كتاب أسد الغابة في معرفة الصحابة::541/1
[47]() يُنظر: الملهوف: 146
[48]() يُنظر: توظيف الضمائر في السيرة الذاتية: 134
[49]() عبد الله بن عمر بن الخطاب العدوي ، ولد وتوفي بمكة (3 للبعثة ـ 73 هـ): الملهوف:102
[50]() الملهوف: 102
[51]() الملهوف: 158
[52]() يُنظر: التواصل اللساني والشعرية : 44
[53]() يُنظر: توظيف الضمائر في السيرة الذاتية: 135
[54]() الملهوف : 139
[55]() المصدر نفسه: 157
[56]() يُنظر: التواصل اللساني والشعرية: 42
[57]() ينظر: توظيف الضمائر في السيرة الذاتية: 135
[58]() يُنظر: المصدر نفسه: 136
[59]() يُنظر: فن السيرة : احسان عباس : 78
[60]() يُنظر: المصدر نفسه : 79
[61]() الملهوف : 157
[62]() يُنظر: توظيف الضمائر في السيرة الذاتية: 136
[63]() يُنظر: المصدر نفسه : 135
[64]() يُنظر: التواصل اللساني والشعرية: 25
[65]() الملهوف: 198، و يُنظر: مقتل الحسين :(المقرّم) 333
[66]() مقتل الحسين :(المقرّم): 372
[67]() ينظر: توظيف الضمائر في السيرة الذاتية: 136
[68]() عبد الله بن الزِبَعْرى السهمي القرشي، شاعر في الجاهلية كان شديدا على المسلمين، مات سنة(15)هج: الملهوف:214
[69]() الملهوف: 215
[70]() يُنظر: دلالات توظيف الانا في السيرة الذاتية: 36

[71]() ينظر: توظيف الانا في السيرة الذاتية: 136
[72]() يُنظر: المصدر نفسه : 136

المصادر

القران الكريم
1. أسد الغابة في معرفة الصحابة: ابن الاثير، الطبعة الثالثة ، مصر، 1280ه.
2. الاسلوب والاسلوبية: عبد السلام المسدي : الدار العربية للكتاب، ليبيا، طرابلس، الطبعة الثالثة،(د.ت)
3. التواصل اللساني والشعرية :الطاهر بومزبر، الجزائر، الدار العربية- ناشرون، الطبعة الاولى،2007.
4. توظيف البعد التداولي للتواصل اللغوي في منتديات الشبكة الدلالية : بوشتة عمر:
5. توظيف الضمائر في السيرة الذاتية غربة الراعي لإحسان عباس أنموذجًا، (بحث) ، أ. دبلاوي نادية، جامعة أحمد بن بلة وهران ، الجزائر، 2016.
6. جامع الأصول في أحاديث الرسول: ابن الاثير الجزري، الطبعة الخامسة، مصر،
8.حكَمُ نهج البلاغة في ضوء وظائف الخطاب عند رومان جاكبسون،(بحث)، د. هادية عطية، مجلة العلوم الإنسانية – جامعة محمد خيضر بسكرة العدد 49 ، 2017.
9. الخصائص :ابن جني: دار الكتب المصرية، القاهرة،1998 .
10. فن السيرة : احسان عباس : دار صادر بيروت عمان، الطبعة الاولى،1996.
11. قضايا الشعرية: جاكبسون: ترجمة محمد الولي، المعرفة الادبية، الطبعة الاولى، 1988.
13. مقتل الحسين: عبد الرزاق الموسوي المقرم، منشورات مؤسسة النور للمطبوعات ، لبنان- بيروت، الطبعة الأولى،2002م.
14. الملهوف على قتلى الطفوف: علي بن موسى بن جعفر بن طاووس ، تحقيق فارس تبريزيان ، دار الأسوة للطباعة والنشر، طهران –قم ، الطبعة الثالثة، 1422هج .
15. موسوعة حياة الصحابة من كتب التراث:محمد سعيد مبيض،مكتبة دار الفتح، الدوحة،قطر، الطبعة الاولى،2000م.
16. نسب قريش: مصعب بن عبد الله الزبيري: ط4، مصر ،1953م
17. نظريات وظائف اللغة : جميل حداوي: مجلة عالم الفكر، المجلد 25، العدد3، يناير، مارس، سنة 1997م
18. النظرية الالسنية عند جاكبسون: فاطمة الطبال بركة: المؤسسة الجامعية للدراسة والنشر والتوزيع، لبنان، بيروت، الطبعة الاولى،1993.